

# دَعْوَةٌ إِلَى الْعَصِيَانِ الْمَدَنِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على  
الظالمين، وبعد.

فقد تسلط على أمة الإسلام أنظمة عميلة خائنة  
مرتدة .. ناصبت الإسلام والمسلمين الحرب والعداء ..  
ودخلت في موالاته أعداء الأمة على أبنائها .. نهبوا  
خيراتها وثرواتها .. وساموا الشعوب صنوف الإرهاب،  
والفقر، والقهر، والذل، والعذاب!  
أثبت طواغيت الحكم هؤلاء، وبكل جدارة - وفق كل  
معايير الطغيان والظلم - أنهم طواغيت ظالمون ..  
ومستكبرون .. يعيشون في الأرض كفرًا وفجورًا وفسادًا  
!..

أثبتوا أنهم لا يغارون على دين .. ولا على عرض ..  
ولا أرض .. وأنهم لا يعرفون من مصالح الدنيا سوى  
سلامة عروشهم .. وإشباع كروشهم .. ونزواتهم .. ولو  
كان ذلك على حساب جماجم وأشلاء الشعوب!  
الكل يشكو كفرهم .. وظلمهم .. وخيانتهم ..  
وطغيانهم .. وسطوهم على الحقوق والثروات .. إلا  
قلة قليلة ممن باعوا أنفسهم ودينهم .. وعقولهم ..  
ودخلوا بصورة ذليلة وخسيسة في بطانة السوء لهؤلاء  
الطواغيت الظالمين .. ورضوا لأنفسهم بالعبودية لهم  
من دون الله .. وهؤلاء هم طرف مع الطاغوت .. وجزء  
من المرض والظلم الذي تعاني منه الأمة .. والذي يجب  
أن يُعالج ويُستأصل!

الكل يشكو طغيان هؤلاء الطواغيت .. ويسأل عن  
كيفية الخلاص منهم ومن أنظمتهم العميلة المهترئة  
الكافرة ..؟!!

الكل يتكلم عن عمالتهم وخيانتهم لفلسطين وأهل  
فلسطين .. وغير فلسطين من بلاد المسلمين ..  
ويسأل عن ساعة الخلاص منهم ومن شرهم .. وما أكثر  
المقالات التي تُكتب في اليوم الواحد حول ذلك!!

الكل يسأل: ما هو الحل .. وكيف السبيل .. ومتى  
ساعة الخلاص .. وإلى متى ستظل الشعوب تدفع ضريبة  
باهظة من دينها .. وعرضها .. وكرامتها .. وشبابها ..  
وكرائم أموالها وثرواتها .. لهؤلاء الطواغيت الظالمين؛  
مصاصي دماء وعرق الشعوب!  
هذه أسئلة ستظل تلاحق الطليعة النخبة من أبناء  
الأمة العاملين من أجل التغيير .. واستئناف حياة  
إسلامية أفضل .. إلى أن يجدوا لها الحل العملي الممكن  
والأنجع ..!

وأنا هنا في طرحي هذا لا أختزل جميع الحلول  
والطرق .. لأحصرها في طريقة معينة محددة .. وإنما  
أقدم اقتراحاً مشروعاً، وعملياً، وممكناً .. تمارسه كل  
الشعوب .. يساعد في الحل والخلاص، وإيجاد الجواب  
على الأسئلة المتقدمة الذكر أعلاه .. عسى أن ينال  
القبول عند الشعوب المقهورة، المهضومة الحقوق،  
وبخاصة منهم الطليعة النخبة من العلماء العاملين ..  
وغيرهم من المثقفين!

وخلاصة هذا الطرح الذي أتقدم به، وأطالب الناس  
به: هو العصيان المدني العام؛ الذي يشل على  
الطواغيت الحاكمين جميع مرافق الحياة .. ويضيق  
عليهم العيش والخبز .. عسى الله تعالى أن يجعل بعد  
هذا العسر يسراً .. وبعد هذا الضيق والكرب فرجاً  
ومخرجاً .. ويبدل الحال إلى أحسن وخير حالٍ بإذن الله،  
وما ذلك على الله بعزيز.

وصفة هذا العصيان يجب أن يكون عاماً وشاملاً؛ فلا  
تُدفع لهم ضريبة ولا حقوق<sup>[1]</sup> .. ولا يُطاعون في أمرٍ  
ولا نهى .. ولا يُفتح مصنع .. ولا يذهب عامل إلى معمله  
.. ولا جندي إلى معسكره .. ولا تاجر إلى متجره .. ولا  
طالب إلى مدرسته .. فتغلق جميع المتاجر والمحلات ..  
وجميع أبواب المدارس والجامعات .. إلى أن يسقط  
الطاغوت، ويذول حكمه ونظامه!  
ولو صبر الناس شهراً واحداً - وربما أسبوعاً واحداً -  
على هذا النوع من العصيان .. لتحقق لهم مرادهم ..  
ولزال عنهم ظلم الطواغيت الجاثمين على صدورهم ..  
وعلى مقاليد الحكم ومقدرات الأمة .. والذي طال  
لعشرات السنين ..!

<sup>1</sup> إلا ما كان متعلقاً بحقوق العباد فحينئذٍ لا بد من السداد.

فإن قيل: هذا أمر صعب المنال لا يمكن تحقيقه وإنجازه .. واجتماع الناس عليه؟! أقول: بل هو سهل جداً لو توفرت العزيمة الصادقة والإرادة القوية .. ولتسهيل الأمر نضيف التوضيح التالي:

هذا العصيان المدني المشار إليه يجب أن ينقسم إلى قسمين:

**1- عصيان فردي:** وهذا ممكن القيام به ومباشرة من الآن؛ وصفته أن يتمرد كل فرد - بحسب استطاعته - عن الطاعة وامتثال الأوامر .. ودفع الضرائب وغيرها من الرسوم التي تذهب إلى جيوب الجلادين الظالمين .. ولصالح الطواغيت وقصورهم، وعروشهم!

اعلم أيها الأخ أن أي ضريبة تدفعها لهؤلاء الطواغيت الظالمين .. فأنت بذلك تعينهم على شراء أدوات القمع، والتعذيب، والقهر التي يحمون بها عروشهم وقصورهم .. والتي بها كذلك يُمارسون على شعوبهم صنوف التعذيب، والقمع والإرهاب كلها، وبخاصة منهم المقهورين المعتقلين من إخوانك - صفوة هذه الأمة وخيرة شبابها - القابعين في غياهب زنازين وسجون الظالمين .. وأنت شريك لهم في هذا الإثم والوزر؛ بخاصة إذا كنت تستطيع أن تتهرب من دفعها ثم لا تفعل ..!

من هذه الضرائب وغيرها تُدفع رواتب الجلادين الذين يمارسون أنواع القمع والتعذيب، والإهانات على إخوانك المكبلين بأغلال الظالمين!

من هذه الضرائب وغيرها يشترون الأسلحة التي يحمون بها عروشهم وقصورهم .. والتي بها يحرسون - ككلاب حراسة أوفياء - دولة الصهاينة اليهود .. ويحمونها من نقمة وغضب الشعوب المقهورة .. المُعتدى عليها!

لا تكن عوناً لهم على الإثم .. وشريكاً لهم في

الوزر والظلم وأنت تدري أو لا تدري .. والله تعالى يقول:

يقول: ..



